هو تاج الأدب الإسلامي، لكن الأدب الإسلامي أشمل ولا يوجد موضوع لا يشمله الأدب الإسلامي بشرط الالتزام بالتصور الإسلامي.

الدائرة الثانية: الأدب المضاد للأدب الإسلامي وهو الأدب المنحرف وأدب الإلحاد الذي يروّج للضلال والرذيلة، وقد ذكر الأستاذ محمد قطب أن الأدب العربي اليوم أدب مزور.

الدائرة الثالثة: الأدب المحايد وهو لا يلتزم بالتصور الإسلامي ولا يصدر عنه.

ثم قدّم الأستاذ الدكتور عبد القدوس نماذج من الدوائر الثلاث للأدب، حيث قدّم أبياتاً شعرية تمثل كل دائرة معلقاً عليها بما يناسب.

مسوغات الأدب الإسلامي

وتناول الدكتور حسن الهويمل مسوّغات الأدب

الإسلامي، وأشار إلى أنه ما من مصطلح جديد إلا ويواجه بالتساؤلات ويطلب من ذويه التعبير عن فحواه ووجهته. منوّهاً إلى أن قضايا الفكر هي القضايا الأهم لأنها تجمع الأشتات أو تفرق الجماعات، موضحاً أن الأدب الإسلامي ثنائي التركيب والمقاصد وهو مع هذه الثنائية واقع بين النظرية والتطبيق من جهة والممارسة والتصور من جهة أخرى، مشيراً إلى التحديات المتعددة التي تواجه الأدب الإسلامي من خصوم الإسلام الألدّاء وأمام تلك المواجهة لابد أن يقدّم المعنيون بالأدب الإسلامي مسوّغات مشروعهم.

وقد بيّن د. حسن الهويمل أن أهم المسوّغات تصحيح العلاقة بين الأدب والعقيدة، للتعبير عن العقيدة، والدلالة اللغوية للعقيدة هي عقد مبرم بين طرفين يُلزم بالوفاء وتتمثل قولاً وفعلاً واعتقاداً فمن أخلّ بواحدة أخلّ بالمقتضى الإيماني، والأدب الإسلامي جاء ليصحح ثلاثية التحمل بين الاعتقاد والقول والفعل، وما من أدب أمة إلا ويكون مربوطاً بعقيدتها، وشهرة الإلياذة تعكس وثنية معتبرة لحظة الإبداع، وكذلك الكوميديا الإلهية لدانتي، والفردوس المفقود لملتون تعكس عقائد مبدعيها.

وأكد الدكتور الهويمل أن حفظ القيم الأخلاقية مطلب إنساني قبل أن يكون مطلبا إسلاميا، فالأدب يُنظر فيه للتأديب والدعوة، ويقال للمعلم مؤدب لأنه يربي تلاميذه على الأخلاق، كما أشار إلى أهمية أن يكون لنا أدبنا المتميز الذي يلتزم المعاصرة، فالناس أبناء حاضرهم لا أبناء تاريخهم، وفرق بين أن يحتويك الحاضر أو تحتويه، ولن يتحقق التميز إلا إذا انطلق الأدباء من التصور الإسلامي للحياة والكون، وما القرآن الكريم إلا معجزة بيانية بالدرجة الأولى مع كونه يتضمن العقائد والتشريع.

ونوّه الدكتور الهويمل بأن مقاصد الأدب الإسلامي لا تقف عند الزهد والموعظة وإنما تستوعب الطارف والتليد.

ولو كان هناك أدب عربي ملتزم بالإسلام لما كانت هناك حاجة للدعوة إلى الأدب الإسلامي لأن الأدب الملتزم إسلامي بطبيعته. والكلمة مسؤولية، وإذا كان الناس محاسبين على كلامهم فيجب ألا يقولوا إلا حسناً.

ولخص الدكتور الهويمل حديثه عن مسوّغات الأدب الإسلامي بأن الواقع المعايش يستدعي مثل هذا المشروع فواقع الأدب العربي يقتضي مثل هذا القول السديد.

خصائص الأدب الإسلامي

ثم استعرض الدكتور عبد الرحمن العشماوي خصائص تنبثق كلها من خاصية واحدة، وهي أنه أدب ملتزم ينطلق من عقيدة ويسير إلى غاية وهدف. فهو أدب ذو غاية لأنه مرتبط بالإسلام في نظرته الشمولية، فليس الأدب هو غاية في ذاته ولكنه يوصل إلى هدف ومن هنا تنتفي مدرسة الفن للفن. وهو أدب ملتزم التزاماً نابعاً من نفس الأديب، فالأديب المسلم يطوي نفسه على مشاعر مرتبطة بأصالة الدين الذي يؤمن به، فهو أدب أصيل وأدب متكامل.

والجمع بين الإبداع الفني وبين الالتزام ممكن جداً بل ذلك أصل الإبداع الصحيح والذين يظنون أن الأدب الإسلامي يخرج عن الإبداع مخطئون وواهمون، والأدب

الإسلامي ثابت ومتحرك لأنه ينطلق في مضمار فسيح مرتبطاً بأصل متين لا يخرج عنه.

كما أشار الدكتور العشماوي إلى أن الأدب الإسلامي متوازن وشامل؛ وهو أدب واقعي وهو بذلك أدب فعّال ومؤثر. كما أنه أدب إيجابي ، وهذه الخصائص مهمة جداً في عصر يكاد يفقد معظم الناس فيه الإحساس بالزمن.

نشأة رابطة الأدب الإسلامي العالمية ومسيرتها

ثم استعرض الدكتور عبد الباسط بدر نشأة الرابطة ومسيرتها،شارحاً أنها هيئة أدبية عالمية تجمع منسوبيها من الأدباء الإسلاميين الذين يحملون في إبداعهم وهج الإسلام، وأن أي أديب فيه هذه الروح يمكن أن يكون عضواً بالرابطة بغض النظر عن جغرافيته ولغته.

ثم قدم الدكتور بدر شرحاً لظروف نشأة الرابطة عندما ارتفعت الأصوات في أواخر السبعينات من القرن الماضي منادية بتجمع يجمع الأدباء الإسلاميين خاصة بعد طغيان دعاة الواقعية الاشتراكية في أواخر الستينات وتضييقهم على الإسلاميين وإفساحهم المنابر لدعاة الضلال والانحراف، ومن هنا بدأت خطوة عملية بتكوين هيئة تأسيسية للأدب الإسلامي، وبدأت بمراسلة الأدباء في أنحاء العالم الإسلامي، ثم عقد سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي ندوة في الهند عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م وأوصت بقيام كيان يجمع الأدباء مما دعم هذا جهود الهيئة التأسيسية، وفي عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م دعا الشيخ أبو الحسن الندوي إلى المؤتمر التأسيسي للرابطة عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م بالهند، حيث أخذ هذا الحلم شكله الأول. وتشكل مجلس الأمناء، والمكتب الرئيسي لغير الناطقين بالعربية في الهند ، والمكتب الرئيسي الآخر في العالم العربي. ومن ثم توالت النشاطات المتمثلة في الندوات والمؤتمرات وطباعة الدواوين، وقد أصدرت الرابطة ما يزيد عن عشرين إصداراً في النقد والشعر والقصة والرواية ، وأدب الأطفال، وأصبحت مادة الأدب الإسلامي تدرس بالجامعات، وصدرت مجلات بالعربية والتركية والأردية والبنغالية.

وختم الدكتور بدر حديثه بأن الرابطة تقدم يدها لكل مبدع لتأخذ بيده وتعينه وتساعده على النشر كما تفتح أبوابها لجميع المبدعين حتى يأخذ الأدب الإسلامي مكانه في الساحة الأدبية.

وفي ختام الندوة فتحت الفرصة لجمهور الحضور الذي شارك بمداخلات عديدة عن البعد الإسلامي لإفريقيا وضرورة الاهتمام بالأدباء الأفارقة جنوب الصحراء، وطلب بعض الحضور من الرابطة إمداد الجامعات ومراكز البحوث بالمراجع والدوريات عن الأدب الإسلامي.

وكان مسك الختام وبناءً على الطلب المُلحّ من جمهور الحضور قصيدة رائعة للدكتور عبد الرحمن العشماوي بعنوان (عذراً بني وطني) نالت استحسان الجميع.

متابعات اليوم الثاني/الاثنين

٢٤ / ٨ / ١٤٢٤هـ الموافق ٢٠ / ١٠ / ٢٠٠٣م

ندوة الأدب الإسلامي وقضايا الأمة

تواصلت فعاليات أسبوع الأدب الإسلامي الأول في يومه الثاني بندوة حول الأدب الإسلامي وقضايا الأمة عُقدت بمركز الشهيد الزبير.

شارك في الندوة كل من الدكتور/ عبد القدوس أبو صالح، والدكتور/ حسن الهويمل، والدكتور/ عبد الرحمن صالح العشماوي، والدكتور/ عصام أحمد البشير وزير الإرشاد والأوقاف، والأستاذ/ صديق المجتبى وزير الدولة بوزارة الثقافة، وتولى تقديمها الدكتور/ عبد الباسط بدر.

دور الشعر منذ فجر الدعوة الإسلامية

تناول الدكتور/ عبد الباسط بدر في مقدمته دور الشعر منذ فجر الدعوة الإسلامية، وتصدي شعراء المسلمين للرد على هجوم ودعاوى كفار قريش واليهود، وتواصلت أدواره في الدولة الأموية والدولة العباسية،